به نام یزدان پاک

چکیده مباحث اساسی

دکترای تخصصی (Ph.D)

زبان و ادبیات عربی

(معانی، بیان و بدیع)

تهیه کنندگان
گروه مولفین

چکیده مباحث اساسی دکترای تخصصی زبان و ادبیات عرب–معانی بیان بدیع

تهیه‌کنندگان : گروه مولفین
ناشر : پردازش
چاپ اول : ۱۴۰۲
تعداد : ۱۰۰
حروفچینی : پردازش
لیتوگرافی : پردازش
چاپ و صحافی : پردازش
قیمت : ۴۰۰۰۰۰ تومان

حق چاپ محفوظ و متعلق به ناشر است.

سرشناسه : گروه مولفین
عنوان و پدیدآور : چکیده مباحث دکترای تخصصی زبان و ادبیات عربی = (معانی، بیان و بدیع) / تهیه کنندگان گروه مولفین
مشخصات نشر : تهران: پردازش، ۱۴۰۲
مشخصات ظاهری : ص.: ۲۲×۲۹ س‌م.
شابک : ۹۷۸-۹۶۴-۲۰۳-۲۲۶-۶
وضعیت فهرست‌نویسی : فیپا
موضوع : زبان و ادبیات عربی – راهنمای آموزشی (عالی)
موضوع : بلاغت – راهنمای آموزشی (عالی)
موضوع : دانشگاهها و مدارس عالی – ایران – آزمون‌ها – راهنمای مطالعه
موضوع : آزمون دوره‌های تحصیلات تکمیلی – ایران
رده‌بندی کنگره : ۱۳۷۸ ۸خ ۸۴ج/ JZ۳۰۵
رده‌بندی دیویی : ۳۲۷/۱۰۱
شماره کتابخانه ملی : ۱۵۸۶۴۴۵

نشر پردازش

تهران: میدان انقلاب، خیابان فروردین، خیابان شهدای ژاندارمری، روبه‌روی اداره پست، پلاک ۱۳۲و۱۳۰

ساختمان پردازش

تلفن : ۶۶۹۷۵۵۶۶ (۱۰۰ خط) دورنگار: ۶۶۴۰۷۴۰۸

www.Pardazesh.org

www.Pardazeshpub.com

سایت برتر کشور در چهارمین و پنجمین همایش ملی تجارت الکترونیک

فهرست مطالب

الباب الاول: في علم المعاني

المبحث الاول- مقدمات ---------- ٥

المبحث ثاني- الخبر ---------- ٥

المبحث الثالث- أضرب الخبر ---------- ٦

المبحث الرابع- في تقسيم الخبر إلي جملة فعلية و جملة اسمية ---------- ٧

الفصل الاول: في الامر ---------- ٩

الفصل الثاني: في النهي ---------- ١١

الفصل الثالث: في الاستفهام ---------- ١٢

الفصل الرابع: في النداء ---------- ١٦

الفصل الثالث: في التعريف ---------- ٢٠

الفصل الخامس: التنكير ---------- ٢٤

الفصل السادس: في القصر ---------- ٢٥

الفصل السابع: في الايجاز و الاطناب و المساواة ---------- ٢٨

الفصل الثامن: في الوصل والفصل ---------- ٣٣

الباب الثاني: علم البيان

الفصل الاول: في التشبيه ---------- ٣٨

الفصل الثاني: في المجاز ---------- ٤٩

الفصل الثالث: الاستعارة ---------- ٥٣

الفصل الرابع: في الكناية ---------- ٦٣

الفصل الخامس: أثر علم البيان في تأدية المعاني ---------- ٦٧

الباب الثالث: علم البديع

الفصل الاول: مقدمة موجزة حول علم البديع ---------- ٦٩

الفصل الثاني: في المحسّنات المعنوية ---------- ٧٠

الفصل الثالث: المحسّنات اللفظية ---------- ٩٣

التدريبات ---------- ١١٠

معارف هامة عن التشبيه و الاستعارة و المجاز العقلي و الكناية في راي السكاكي ---------- ١٢٥

البابُ الاول
فى علم المعانى

المبحثُ الأول– مقدماتٌ

إنَّ الكلامَ البليغَ: هو الذي يُصورِّهُ المتكلِّمُ بصورةٍ تناسبُ أحوال المخاطبين، وإذاً لابُدَّ لطالبِ البلاغة أن يدرس هذه الأحوال، ويَعرفَ ما يجبُ أن يُصَوَّرَ به كلامهُ في كل حالةٍ، فيجعلَ لكلِّ مقامٍ مقَالاً.

وقد اتفقَ رجالُ البيانِ على تسميةِ العلم الذي تُعرَفُ به أحوالُ اللّفظِ العربيَّ التي بها يُطابقُ اقتضاءَ الحال: باسمِ«علمِ المعاني ».

تعريفُ علمِ المعاني، وموضوعُه وواضعُهُ :

(١) علمُ المعاني أصولٌ وقوَاعِد يُعرَف بها أحوالُ الكلامِ العربيِّ التي يكونُ بها مُطابقاً لِمقتضَى الحال، بحيثُ يكونُ وفقَ الغَرَضِ الذي سِيقَ لهُ.

فذكاءُ المخاطَب: حالٌ تَقتضي إيجازَ القول، فإذا أوَجزتَ في خطابهِ كان كلامُك مطابقاً لمقتضَى الحالِ، وغباوتُه حالٌ تقتضي الإطنابَ والإطالةَ ، فإذا جاءَ كلامُك في مخاطبتهِ مطنباً: فهو مطابقٌ لمقتضَى الحال، ويكونُ كلامُك في الحالين بليغاً، وَلو أنكَ عكستَ لانتفتْ منْ كلامِك صفةُ البلاغةِ.

(٢) وَموضوعُه – اللَّفظُ العربيُّ، من حيثُ إفادتُه المعاني الثَّواني التي هي الأغراضُ المقصودةُ للمتكلّم، من جعلِ الكلام مشتملاً على تلك اللَّطائفَ والخصوصيّاتِ، التي بها يُطابقُ مُقتضَى الحال.

(٣) وفائدتُهُ:

(ا)– معرفةُ إعجازِ القرآن الكريمِ، من جهةِ ما خصَّهُ اللهُ به من جودةِ السبَّكِ، وحُسن الوصفِ، وبَراعةِ التَّراكيبِ ، ولُطفِ الإيجاز ،وما اشتملَ عليه من سُهولةِ التَّركيبِ، وجزالةِ كلماتهِ، وعُذوبةِ ألفاظهِ وسلامتِها ، إلى غير ذلك من محاسنهِ التي أقعدتِ العربَ عن مناهضتِه، وحارتَ عقولهُم أمامَ فصاحتهِ وبلاغتهِ.

وكذلكَ معرفة أسرارِ كلامِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم ، فهو أبلغُ البلغاءِ ، وأفضلُ من نطقَ بالضادِ ، وذلك ليصارَ للعملِ بها ، ولاقتفاء أثره في ذلكَ .

(ب) –الوقوفُ على أسرارِ البلاغةِ والفصاحةِ– في مَنثورِ كلامِ العرب ومنظومِه– كي تحتذيَ حذوهُ، وتَنسُجَ على منوالهِ، وتَفرّقَ بين جَيّدِ الكلام ورديئِهِ.

(٤) وواضعه – الشيخُ (عبدُ القاهرِ الجُرجانيّ) المتوفَّ سنة ٤٧١ هـ

(٥) واستمدادُه – من الكتابِ الشَّريفِ، والحديث النَّبويّ وكلامِ العربِ.

المبحثُ الثاني – الخبرُ

–تعريفُه:

كلامٌ يحتملُ الصدقَ والكذبَ لذاتهِ ،وإن شئتَ فقل :«الخبرُ هو ما يتحقّقُ مدلولهُ في الخارجِ بدون النطقِ به» نحو: العلمُ نافعٌ . فقد أثبتنا صفةَ النفعِ للعلم، وتلكَ الصفةُ ثابتةٌ له، سواءٌ تلفظتَ بالجملةِ السابقة أمْ لم تتلفظْ.

لأنَّ نفعَ العلمِ أمرٌ حاصلٌ في الحقيقةِ والواقعِ، وإنما أنتَ تحكي ما اتفقَ عليه الناسُ قاطبةً، وقضَتْ به الشرائعُ، وهديتْ إليه العقولُ، بدونِ نظرٍ إلى إثباتٍ جديدٍ.

والمرادُ: بصدقِ الخبر مُطابقتُه للواقعِ ونفسِ الأمر ،والمرادُ بكذبهِ عدمُ مطابقتهِ له، فجملةُ: العلمُ نافعٌ – إن كانتْ نسبتُه الكلاميَّةُ (وهي ثبوتُ النفعِ المفهومةِ من تلك الجملةِ) مطابقةً للنسبةِ الخارجيّةِ – أي موافقةً لما في الخارجِ والواقعِ «فصدْقٌ» وإلا «فكذِبٌ» ، نحو «الجهلُ نافعٌ» فنسبتهُ الكلاميةُ ليستْ مطابقةً وموافقةً للنسبةِ الخارجيةِ

–المقاصد والأغراض التي من أجلها يُلقى الخبر.

الأصلُ في الخبر أن يلقَى لأحدِ غرضينِ :

(أ)– إمَّا إفادةُ المخاطبِ الحكمَ الذي تضمنتْهُ الجملةُ، إذا كان جاهلاً له، ويسمَّى هذا النوعُ « فائدةُ الخبرِ» نحو قولِ النَّبِيِّ –صلى الله عليه وسلم « الدِّينُ النَّصِيحَةُ ».

(ب)- وإمَّا إفادةُ المخاطبِ أنَّ المتكلمَ عالمٌ أيضاً بأنهُ يعلمُ الخبرَ، كما تقولُ لتلميذٍ أخفَى عليكَ نجاحُه في الامتحانِ – وعلمتَه من طريقٍ آخرَ: أنتَ نجحتَ في الامتحانِ، ويسمَّى هذا النوعُ « لازمَ الفائدةِ» ، لأنه يلزمُ في كلِّ خبرٍ أن يكونَ المخبَرُ به عنده علمٌ أو ظَن بهِ.

وقد يخرجُ الخبرُ عن الغرضينِ السابقينِ إلى أغراضٍ أخرى تُستفادُ بالقرائنَ، ومنْ سياقِ الكلامِ.

أهمها:

(١) – الاسترحامُ والاستعطافُ، نحو: إني فقيرٌ إلى عفوِ ربِّي .

(٢)- تحريكُ الهمةِ إلى ما يلزمُ تحصيلُه، نحو قول الشاعر:

سَلي إنْ جهلتِ النَّاسَ عنَّا وعنكمُ وليسَ سواءٌ عالمٌ وجهُولُ

(٣) -إظهارُ الضعفِ والخشوعِ، نحو قولهِ تعالى على لسان النبي زكريا عليه السلامُ : (رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي [مريم/٤]).

(٤) -إظهارُ التحُّسرِ على شيءٍ محبوبٍ نحو قوله تعالى على لسان أمِّ مريمَ عليها السلامُ : (رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَى [آل عمران/٣٦]).

(٥) -إظهارُ الفرحِ بمقبلٍ ، والشماتةِ بمدبرٍ، نحو قوله تعالى : (وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا (٨١) [الإسراء/٨١]).

(٦) -التوبيخُ كقولكِ: للعاثرِ: (الشمسُ طالعةٌ) .

(٧)- التَّذكيرُ بما بين المراتبِ من التَّفاوتِ – نحو قوله تعالى :{ لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ (٢٠)} [الحشر/٢٠، ٢١]، ونحو قولنا : (لا يستوي كسلانٌ ونشيطٌ).

(٨)- التحذيرُ – نحو قولهِ صلى الله عليه وسلَّم : « أَبْغَضُ الْحَلاَلِ إِلَى اللَّهِ الطَّلاَقُ ».

(٩) الفخرُ نحو قولِ النبي صلى الله عليه وسلم : « أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ».

(١٠) المدحُ كقول النابغةِ في المديحِ:

فإِنَّكَ شَمْسٌ والمُلُوكُ كَواكِبٌ إذا طَلَعَتْ لَمْ يَبْدُ مِنْهنَّ كَوْكَبُ

وقد يجيءُ لأغراضٍ أخرى – والمرجعُ في معرفة ذلك إلى الذوقِ والعقلِ السليمِ.

المبحثُ الثالثُ –أضربُ الخبرِ

حيثُ كان الغرضُ من الكلام الإفصاحَ والإظهارَ، يجبُ أن يكونَ المتكلمُ مع المخاطَبِ كالطبيبِ مع المريضِ، يشخِّصُ حالتَهُ، ويعطيهِ ما يناسبُها.

فحقُّ الكلامِ:، أن يكونَ بقدرِ الحاجةِ، لا زائداً عنها، لِئلا يكونَ عبثاً، ولا ناقصاً عنها، لئلا يُخِلَّ بالغرضِ، وهو: الإفصاحُ والبيانُ.

لهذا – تختلفُ صورُ الخبرِ في أساليب اللغةِ باختلافِ أحوالِ المخاطبِ الذي يعتريهِ ثلاثةُ أحوالٍ:

أولا – أنْ يكونَ المخاطبُ خاليَ الذهنِ من الخبرِ، غيرَ مترددٍ فيه.ولا منكرٍ له – وفي هذه الحالِ لا يؤكدُ له الكلامُ، لعدم الحاجةِ إلى التوكيد نحو قوله تعالى : « الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا» [الكهف/٤٦].

ويسمَّى هذا الضربُ من الخبرِ (ابتدائياً) ، ويستعملُ هذا الضربُ حين يكون المخاطبُ خاليَ الذهنِ من مدلولِ الخبرِ ، فيتمكنُ فيه لمصادفتهِ إياهُ خالياً .

ثانياً – أنْ يكونَ المخاطبُ متردداً في الخبرِ، طالباً الوصولَ لمعرفتهِ، والوقوفَ على حقيقته، فيستحسنُ تأكيدُ الكلامِ الملقَى إليه تقويةً للحُكم، ليتمكَّنَ من نفسهِ، ويطرحَ الخلافَ وراء ظهرهِ، نحو : إنَّ الأميرَ منتصرٌ.

ويسمَّى هذا الضربُ من الخبرِ (طلبياً) ويؤتَى بالخبرِ من هذا الضربِ حين يكونُ المخاطبُ شاكًّا في مدلولِ الخبرِ، طالباً التثبُّتَ من صدقهِ.

ثالثاً – أنْ يكونَ المخاطَبُ منكراً للخبرِ الذي يرادُ إلقاؤهُ إليه، معتقداً خلافَهُ، فيجبُ تأكيدُ الكلامِ له بمؤكدٍ أو مؤكدينِ أو أكثرَ، على حسبِ حالهِ من الإنكارِ، قوةً وضعفاً ، نحو: إنَّ أخاك قادمٌ – أو إنهُ لقادمٌ – أو واللهِ إنه لقادمٌ، أو لعمري إنَّ الحقَ يعلو ولا يُعلَى عليهِ.وكقوله تعالى :{ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَى }[البقرة/١٢٠]،وكقوله تعالى عن النبي يعقوب عليه السلام : { وَإِنَّهُ لَذُو عِلْمٍ لِمَا عَلَّمْنَاهُ }[يوسف/٦٨]

ويسمَّى هذا الضربُ من الخبر (إنكارياً)، ويؤتَى بالخبرِ من هذا الضربِ حين يكونُ المخاطَبُ مُنكراً، واعلمْ أنهُ كما يكونُ التأكيد في الإثباتِ، يكون في النفي أيضاً، نحو: ما المقتصدُ بمفتقرٍ، ونحو: واللهِ ما المستشيرُ بنادمٍ.

*– لتوكيدِ الخبر أدوات كثيرة، أشهرُها إنَّ، وأنَّ، ولام الابتداءِ، وأحرفَ التنبيه، والقسمِ، ونونا التوكيد، والحروفَ الزائدة (كتفعل واستفعل) والتكرارَ، وقدْ، وأمَّا الشرطيةُ، وإنما واسميةُ الجملةِ، وضميرَ الفصل، وتقديمَ الفاعل المعنويّ.

*–خروجُ الخبر عن مقتضَى الظاهرِ :

قدْ تقتضي الأحوالُ العدولَ عن مقتضَى الظاهرِ، ويورَدُ الكلامُ على خلافهِ لاعتباراتٍ يلحظُها المتكلّمُ ومنها :

(١)– تنزيلُ خالي الذهنِ منزلةَ السائلِ المترددِ، إذا تقدمَ في الكلام ما يشيرُ إلى حكمِ الخبر ،كقوله تعالى على لسان النبي يوسف عليه السلامُ : (وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي [يوسف/٥٣]) فمدخولُ إنَّ مؤكدُ لمضمونِ ما تقدَّمه، لإشعارهِ بالتردد، فيما تضمنَهُ مدخولُها– وكقوله تعالى مخاطبا النبي نوح عليه السلامُ: « وَلَا تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُغْرَقُونَ (٣٧) » [هود/٣٧]، لما أمرَ المولى « نوحاًعليه السلامُ » أوّلاً بصنعِ الفلك، ونهاهُ ثانياً عن مخاطبتهِ بالشفاعةِ فيهم، صارَ مع كونهِ غيرَ سائلٍ في مقام السائلِ المترددِ،هل حكَمَ اللهُ عليهم بالإغراقِ فأجيبَ بقوله تعالى : « إِنَّهُمْ مُغْرَقُونَ » .

(٢) – تنزيلُ غيرِ المُنكِر منزلةَ المنكِر: إذا ظهرَ عليه شيءٌ من أماراتِ الإنكارِ، كقول حَجَل بن نضلَة القيسيّ « من أولادِ عَمّ شقيقٍ»:

جاءَ شقيقٌ عارضاً رُمْحَهُ إنّ بَني عمّكَ فيهم رِماحْ

(فشقيقٌ) رَجلٌ لا يُنكرُ رماحَ بني عمّه، ولكنَّ مجيئهُ على صورةِ المعجَبِ بشجاعتهِ، واضعاً رُمحَه على فخذيهِ بالعرضِ– وهو راكبٌ– أو حَاملاً له عرضاً على كتفهِ في جهةِ العدُوّ بدون اكتراثهِ به، بمنزلةِ إنكارهِ أنَّ لبني عمّهِ رماحاً، ولنْ يجدَ منهم مُقاوماً له ،كأنهم كلَّهم في نظرهِ عُزَّلٌ، ليسَ مع أحد منهم رمحٌ.

فأكَد له الكلامَ استهزاءً به، وخُوطبَ خطابَ التفاتٍ بعد غيبةٍ تَهكُّماً به، ورمياً لهُ بالنزَقِ وخرقِ الرَّأي.

(٣)– تنزيلُ المنكِرِ منزلةُ الخالي، إذا كانَ لديه دلائلُ وشواهدُ لو تأمَّلها لارتدعَ وزال إنكارُه، كقوله تعالى : (وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ (١٦٣) [البقرة/١٦٣])، وكقولكَ لمن ينكرُ منفعةَ الطبِّ (الطبُّ نافعٌ).

(٤)– تنزيلُ المترددِ منزلةُ الخالي، كقولكَ للمترددِ في قدومِ مسافرٍ معَ شهرته:قدِمَ الأميرُ.

(٥)– تنزيلُ المترددِ منزلةَ المنكرِ، كقولكَ للسائلِ المستبعِدِ لحصولِ الفرجِ: إنَّ الفرجَ لقريبٌ. ونحو قوله الله تعالى : {.. أَلا إِنَّ نَصْرَ اللهِ قَرِيبٌ} (٢١٤) سورة البقرة .

المبحثُ الرابعُ

في تقسيمِ الخبر إلى جملةٍ فعليةٍ وجملةٍ اسميةٍ

(أ)– الجملةُ الفعليةُ:هي ما تركبتْ من فعلٍ وفاعلٍ، أو من فعلٍ ونائبَ فاعلٍ:

وهي موضوعةٌ لإفادةِ التّجددِ والحدوثِ في زمنٍ معينٍّ مع الاختصارِ ، نحو: يعيشُ البخيلُ عيشةَ الفقراءِ، ويحاسبُ في الآخرةِ حسابَ الأغنياءِ. ونحو أشرقتِ الشمسُ وقدْ ولَّى الظلامُ هارباً .

فلا يستفادُ من ذلكَ إلاّ ثبوتُ الإشراقِ للشمسِ، وذهابُ الظّلامِ في الزّمانِ الماضي.

(ب) –الجملةُ الاسميةُ: هي ما تركبتْ من مبتدأٍ وخبرٍ، وهيَ تفيدُ بأصلِ وضعها ثبوتَ شيءٍ لشيءٍ ليسَ إلَّا – بدونِ نظرٍ إلى تجدّدٍ ولا استمرارٍ – نحو: الأرضُ متحركةٌ – فلا يستفادُ منها سوى ثبوتِ الحركةِ للأرضِ.

المبحثُ الخامس

في حقيقةِ الإنشاءِ وتقسيمِه

*- الإنشاءُ لغةً: الإيجادُ.

وفي الاصطلاحِ: ما لا يحتملُ صدقاً ولا كذباً، كالأمرِ والنهيِ والاستفهامِ والتمنّي والنداءِ وغيرها، فإنكَ إذا قلتَ: (اللّهُمَّ ارحمْني) لا يصحُّ أن يقالَ لك: صادقٌ أو كاذبٌ، نعمْ يصحُّ ذلك بالنسبةِ إلى الخبرِ الضمنيّ المستفادِ من الكلامِ، وهو أنكَ طالبٌ للمغفرةِ.

تعريف آخر للإنشاء: هو مالا يحصلُ مضمونهُ ولا يتحققُ إلا إذا تلفظتَ بهِ.

فطلبُ الفعلِ في: افعَلْ، وطلبُ الكفِّ في لاَ تَفْعَلْ، وطلبُ المحبوبِ في: التَّمَنِّي، وطلبُ الفهم في: الاستفهامِ، وطلبُ الإقبالِ في النِّداء، كلُّ ذلك ما حصلَ إلا بنفسِ الصّيغِ المتلَفظِ بها.

أقسامُ الإنشاءِ

الإنشاءُ ينقسمُ إلى (طلبيٍّ) و(غيرِ طلبيٍّ).

*- الإنشاءُ غيرُ الطلبيّ:

ما لا يستدعي مطلوباً غيرَ حاصلٍ وقتَ الطلبِ، وهو على أقسامٍ:

١- المدحُ والذمُّ:

ويكونان بـ (نعْمَ) و(حبَّذا) و(ساءَ) و(بئسَ) و(لا حبَّذا)، نحو قوله تعالى عن النبي أيوب عليه السلامُ : {وَوَهَبْنَا لِدَاوُودَ سُلَيْمَانَ نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ } (٣٠) سورة ص، ونحو: (نعمَ الرجلُ زيدٌ) و ونحو قوله تعالى :{... وَبِئْسَ مَثْوَى الظَّالِمِينَ} (١٥١) سورة آل عمران ، ونحو :(بئستِ المرأةُ أمُّ جميلٍ). ونحو قوله صلى الله عليه وسلم- « إِنَّكُمْ سَتَحْرِصُونَ عَلَى الإِمَارَةِ وَسَتَصِيرُ حَسْرَةً وَنَدَامَةً ، نِعْمَتِ الْمُرْضِعَةُ وَبِئْسَتِ الْفَاطِمَةُ ».

٢ - ألفاظُ العقودِ:

سواءٌ كانتْ بلفظِ الماضي، نحو: (بعتُ) و(وهبتُ) أم بغيره، نحو: (امرأتي طالقٌ) و(عبدي حرٌّ).

٣ – القَسَمُ:

سواءٌ كان بالواو أو بغيرِها، نحو: (واللهِ) و(لعمرُك). ونحو قوله تعالى : {فَلاَ وَرَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ حَتَّىَ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لاَ يَجِدُواْ فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا} (٦٥) سورة النساء ، وكقوله تعالى : {لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ} (٧٢) سورة الحجر.

٤ - التعجّبُ، ويأتي قياساً بصيغةِ (ما أفعلَه) و(أفعلْ بهِ) كقوله تعالى : {أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُونَنَا ..} (٣٨) سورة مريم ،و نحو: (ما أحسنَ الرجلَ) و(أكرمْ بالصِّدِّيقِ)

وكقول الصِّمَّة بنُ عَبْدِ الله:

بنفسي تلْكَ الأرض ما أَطْيَب الرُّبَا! ومَا أَحْسَنَ الْمُصْطَافَ والمتَرَبَّعَا

وسماعاً بغيرِهما، نحو قوله تعالى : (كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ) [البقرة/٢٨]

٥ - الرجاءُ:

ويأتي بـ (عسَى) و(حرَى) و(اخلولقَ) نحو قولهِ تعالى : (فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ)[المائدة/٥٢]

-الإنشاءُ الطلبيُّ:

هو الذي يستدعِي مطلوباً غيرَ حاصلٍ وقتَ الطلبَ -حسبَ اعتقادِ المتكلّمِ - وهو المبحوثُ عنه في علمِ المعاني، لما فيه منَ اللطائفَ البلاغيّةِ، وأنواعُه خمسةٌ الأمرُ، والنهيُ، والاستفهامُ، والتمنّي، والنداءُ .

الفصلُ الأولُ

في الأمرِ

*- تعريفُه: هو طلبُ حصولِ الفعل من المخاطَبِ على سبيلِ الاستعلاءِ، وهو إمَّا:

١ – بفعلِ الأمرِ نحو قوله تعالى : (أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ) [الإسراء/٧٨]

٢ – أو بالمضارعِ المجزومِ بلام الأمر نحو: قوله تعالى (وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ) [البقرة/٢٨٢]، ومثله الجملةُ نحو قولنا لمنْ ترك ركناً أو شرطاً من شروط صحةِ الصلاةِ: (يعيدُ الصلاةَ).

٣ – أو باسمِ فعلِ الأمرِ نحو قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ لاَ يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ)[المائدة/١٠٥].

٤ – أو بالمصدرِ النائبِ عن فعلِ الأمرِ: نحو قوله تعالى : {فَإِذا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ ..} (٤) سورة محمد، ونحو قولنا: (ذهاباً إلى بيتِ اللهِ).

وقد تخرجُ صيغةُ الأمرِ عن معناها الأصليّ . المتقدمِ . فيرادُ منها أحدُ المعاني الآتيةِ بالقرينةِ، لكنَّ الظاهر أنها مستعملةٌ في معناها الحقيقيّ، وإنما تختلفُ الدواعي :

١ – الدُّعاءُ، نحو قوله تعالى : (رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ)[النمل/١٩] .

٢– الالتماسُ، نحو: (اذهبْ إلى الدار) تقوله لمنْ يساويكَ.

٣ – الإرشادُ، نحو قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدَيْنٍ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى فَاكْتُبُوهُ) [البقرة/٢٨٢] ، ونحو قوله صلى الله عليه وسلم– « إِذَا مَرَرْتُمْ بِرِيَاضِ الْجَنَّةِ فَارْتَعُوا ». قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا رِيَاضُ الْجَنَّةِ قَالَ « الْمَسَاجِدُ ». قُلْتُ وَمَا الرَّتْعُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ « سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ »(أخرجه الترمذي).

٤ . التهديدُ، نحو قوله تعالى: (اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (٤٠) [فصلت/٤٠، ٤١].

٥ . التعجيزُ، نحو قوله تعالى: (فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ)[البقرة/٢٣] .

٦ . الإباحةُ، نحو قوله تعالى: (وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ) [البقرة/١٨٧].

٧ . التسويةُ، نحو قوله تعالى : (فَاصْبِرُوا أَوْ لَا تَصْبِرُوا)[الطور/١٦]

٨ . الإكرامُ، نحو قوله تعالى : (ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ آمِنِينَ) [الحجر/٤٦]، وقوله تعالى : {ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُلُودِ} (٣٤) سورة ق .

٩ – الامتنانُ، نحو قوله تعالى : (فَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا) [النحل/١١٤]

١٠ – الإهانةُ والتحقيرُ ، نحو قوله تعالى : (قُلْ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا) [الإسراء/٥٠]، أو نحو قول جرير يهجو الشاعرَ النميريَّ:

فَغضَ الطَّرْفَ إِنَّكَ مِنْ نُمَيْرٍ فَلا كَعْباً بَلَغْتَ وَلا كِلابَا

١١ . الدوامُ، نحو قوله تعالى : (اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ) [الفاتحة/٦].

١٢ . التمنِّي، كقول امرئ القيس:

ألا أَيُّهَا اللَّيْلُ الطَّوِيلُ ألا انْجَلِي بِصُبْحٍ وَمَا الإصباحُ مِنْكَ بِأَمْثَلِ

۱۳ . الاعتبارُ، نحو قوله تعالى : (انْظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ) [الأنعام/۹۹]، ونحو قول رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ،:«إِذَا مَرَرْتُمْ عَلَى أَرْضٍ قَدْ أُهْلِكَ أَهْلُهَا فَاعْدُوا السَّيْرَ».(أخرجه الطبراني).

١٤ . الإذنُ، نحو قولك: (ادخلْ) لمن طرقَ الباب. ونحو قوله تعالى لأهل الجنة : {ادْخُلُوهَا بِسَلاَمٍ آمِنِينَ} (٤٦) سورة الحجر . وقوله تعالى : {ادْخُلُوهَا بِسَلاَمٍ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُلُودِ} (٣٤) سورة ق .

١٥ . التكوينُ، نحو قوله تعالى: {إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ} (٨٢) سورة يس – التكوينُ: الخلقُ .

١٦ . التخييرُ، نحو قوله تعالى : (فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً)[النساء/٣]، وقوله تعالى : {إِنَّمَا جَزَاء الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الأَرْضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُواْ أَوْ يُصَلَّبُواْ أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِّنْ خِلافٍ أَوْ يُنفَوْاْ مِنَ الأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ } (٣٣) سورة المائدة .

١٧ . التأديبُ، نحو قول الرسول صلى الله عليه وسلم لعمر بن أبي سلمة :« يَا غُلاَمُ سَمِّ اللَّهَ ، وَكُلْ بِيَمِينِكَ، وَكُلْ مِمَّا يَلِيكَ »(أخرجه الشيخان).

١٨ . التعجّبُ، نحو قوله تعالى: (انْظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ فَضَلُّوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا) [الإسراء/٤٨] .

الفصلُ الثانى

في النَّهي

*- تعريفُه: هو طلبُ المتكلِّمِ من المخاطبِ الكفَّ عن الفعلِ، على سبيلِ الاستعلاءِ.

أدواتُه وهي إمَّا:

١ - بصيغةِ المضارعِ المدخولِ عليها بلا الناهيةِ، كقوله تعالى: (وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ) [البقرة/١٨٨] .

٢ -أو بالجملةِ الدالةِ على ذلك، كقولكَ: (حرامٌ أن تفعلَ كذا)أو بلفظ نَهَى .نحو قول عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ - رضى اللهُ عنه -: إِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- أَخَذَ حَرِيرًا فَجَعَلَهُ فِي يَمِينِهِ وَأَخَذَ ذَهَبًا فَجَعَلَهُ فِي شِمَالِهِ ثُمَّ قَالَ « إِنَّ هَذَيْنِ حَرَامٌ عَلَى ذُكُورِ أُمَّتِي » (أخرجه أبو داود). ونحو قول أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه : نَهَى رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - عَنْ صَلاَتَيْنِ بَعْدَ الْفَجْرِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ ، وَبَعْدَ الْعَصْرِ حَتَّى تَغْرُبَ الشَّمْسُ . (أخرجه البخاري).

وقد يردُ بلفظ اللعنِ نحو قوله صلى الله عليه وسلم : « لَعَنَ اللَّهُ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى ، اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ » يُحَذِّرُ مَا صَنَعُوا" (أخرجه البخاري).

وقد يُستفادُ من النهيِ معانٍ أخرَ مجازاً بالقرينة، على ما يلي:

١ - الدعاءُ ،كقوله تعالى: (رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا) [البقرة/٢٨٦]

٢ - الالتماسُ، كقولك لأخيكَ: (لا تفعلْ خلافَ رضايَ).

٣ - الإرشادُ ،كقوله تعالى: (لاَ تَسْأَلُواْ عَنْ أَشْيَاءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ) المائدة: ١٠١.

٤ - الدوامُ، كقوله تعالى: (وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ) [إبراهيم/٤٢].

٥ - بيانُ العاقبةِ، كقوله تعالى: { وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاء عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ} (١٦٩) سورة آل عمران .

٦ - التيئيسُ، كقوله تعالى عن المنافقين: (لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ)[التوبة/٦٦]

٧ - التمنّي، كقول الشاعرِ:

طلعنا ندلّي الضحى ذاتَ يومٍ ونهتفُ : يا شمسُ لا تغربي

٨ - التهديدُ، كقولك لولدك مهدداً: (لا تذهبْ إلى مجالسِ البطالينَ).

٩ - الكراهةُ، نحو (لا تشْتمَّ الريحانَ في يومِ الصومِ).

١٠ - التوبيخُ، كقول أبي الأسود الدؤلي:

لا تَنْهَ عَنْ خُلُقٍ وتَأْتِيَ مِثْلَهُ عَارٌ عَلَيْكَ إِذَا فَعَلْتَ عَظِيمُ

١١ - الإيناسُ، كقوله تعالى: { إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لاَ تَحْزَنْ إِنَّ اللّهَ مَعَنَا ...} (٤٠) سورة التوبة

١٢ - التحقيرُ، كقول الحطيئة يهجو الزبرقان بن بدر:

دَعِ المكارِمَ لا تَرْحَلْ لِبُغْيَتِها واقْعُدْ فإنَّك أنتَ الطَّاعِمُ الكاسي

١٣- الاعتبارُ – نحو قوله صلى الله عليه وسلم - لَمَّا مَرَّ بِالْحِجْرِ :« لاَ تَدْخُلُوا مَسَاكِنَ الَّذِينَ ظَلَمُوا إِلاَّ أَنْ تَكُونُوا بَاكِينَ ، أَنْ يُصِيبَكُمْ مَا أَصَابَهُمْ » . ثُمَّ تَقَنَّعَ بِرِدَائِهِ ، وَهْوَ عَلَى الرَّحْلِ » (أخرجه البخاري).

الفصلُ الثالث

في الاستفهامِ

*- تعريفُه: هو طلبُ الفهم، فيما يكونُ المستفهَمُ عنه مجهولاً لدى المتكلّم، وقد يكونُ لغيرِ ذلك كما سيأتي، ويقعُ الاستفهام بهذهِ الأدواتِ:

١ - الهمزةُ ،كقوله تعالى: (قَالَ أَرَاغِبٌ أَنْتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمُ)[مريم/٤٦]

٢ . هلْ، كقوله تعالى: (فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ)[المائدة/٩١]

٣ . ما، كقوله تعالى: (أَمْ مَاذَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ) [النمل/٨٤]

٤ . مَنْ، كقوله تعالى: (مَنْ فَعَلَ هَذَا بِآلِهَتِنَا)[الأنبياء/٥٩]

٥ . أيّانَ، كقوله تعالى: (يَسْأَلُونَ أَيَّانَ يَوْمُ الدِّينِ)[الذاريات/١٢]

٦ . أينَ، كقوله تعالى: (أَيْنَ شُرَكَاؤُكُمُ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ) [الأنعام/٢٢]

٧ .كيفَ، كقوله تعالى: (كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ) [البقرة/٢٨]

٨ . أنَّى، كقوله تعالى : {أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِئَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ ..} (٢٥٩) سورة البقرة .

٩ .كمْ، كقوله تعالى: (كَمْ لَبِثْتُمْ فِي الْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ) [المؤمنون/١١٢]

١٠ . أيُّ، كقوله تعالى: { وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَقَامًا وَأَحْسَنُ نَدِيًّا} (٧٣) سورة مريم

المطلبُ الأول – أقسامُ أدواتِ الاستفهامِ

تنقسمُ أدواتُ الاستفهام إلى ثلاثةِ أقسامٍ:

١- ما يطلَبُ به التصوّرُ.

٢ - ما يطلبُ به التَّصديقُ.

٣ -ما يطلبُ به التصوّرُ مرةً، والتصديقُ أخرى.

والتصوّرُ، هو إدراكُ المفردِ، بمعنى أنْ لا يكونَ هناك نسبةٌ، فـ (زيدٌ) و(عمروٌ) و(القرآنُ) و(اللهُ).. ونحوها كلُّها مفردٌ، فهي تصوراتٌ.

والتصديقُ: هو إدراكُ النسبةِ، أي نسبةُ الفعل إلى فاعلهِ أو المبتدأُ إلى خبرهِ، فـ (زيدٌ قائمٌ) و(اللهُ عالمٌ) و(محمدٌ- صلى الله عليه وسلم- نبيٌّ).. ونحوها كلُّها نسبةٌ، فهي تصديقاتٌ.

وجملةُ القول: إنَّ العلمَ إنْ كانَ إذعاناً للنسبةِ فتصديقٌ، وإلا فتصوُّرٌ.

والتصديقُ كما يكونُ في الإثباتِ، نحوَ (محمدٌ رسولُ الله) كذلكَ يكونُ في النفيِ، نحو (أبو جهلٍ فاسقٌ).

المطلبُ الثاني –همزةُ الاستفهامِ